بعض الإسهامات التربوية لشيوخ الأزهر الشريف في الفترة من 1952 وحتى 2011م

إعـــداد

أ/ علاءالدين أحمد إبراهيم الشريف

أ.د/ السعيد محمود السعيد عثمان

أستاذ أصول التربية وعميد كلية التربية (الأسبق)بتفهنا الأشراف

أ.د/عبد الفتاح أحمد شحاته أحمد

أستاذ ورئيس قسم التربية الإسلامية

كلية التربية- جامعة الأزهر

بعض الإسهامات التربوية لشيوخ الأزهر الشريف في الفترة من 1952 وحتى 2011م

علاءالدين أحمد إبراهيم الشريف، السعيد محمود السعيد عثمان، عبد الفتاح أحمد شحاته أحمد

قسم أصول التربية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة.

البريد الإلكتروني للباحث الرئيس : alaaalsharif@azhar.edu.eg

ملخص:

استهدفت الدراسة الكشف عن بعض الإسهامات التربوية لشيوخ الأزهر الشريف في الفترة من 1952 وحتى عام 2011م، وكيفية الاستفادة منها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمدخل التاريخي، وتوصلت الدراسة إلى أن لشيوخ الأزهر إسهامات كبيرة في مجال التربية والتعليم تمثلت في توعية المجتمع وتثقيفه حول العديد من القضايا التربوية مثل: التوعية بخطورة الانحراف الفكري والثقافي، والتحذير من الآثار السلبية للإعلام، وسبل مواجهة مشكلة البطالة، كما ساهم شيوخ الأزهر الشريف في إنشاء المعاهد الأزهرية ونشر التعليم الأزهري داخل مصر وخارجها، وكان لهم أعظم الأثر في حفظ الهوية الإسلامية للمجتمع المصري والإبقاء على العقيدة والشريعة الإسلامية حية بين الناس. وقد قدم الأزهر المنح الدراسية للطلاب الوافدين من كل أنحاء العالم، وقام برعايتهم رعاية كاملة، كما ساهم شيوخه كذلك في تعليم المرأة ومحو الأمية.

الكلمات المفتاحية: إسهامات، شيوخ الأزهر، تعليم المرأة.

The educational efforts of Grand Imams of al-Azhar, the honorable, during the period from 1952-2011

Aladdin Ahmed Ibrahim Al-Sharif, Al-Saeed Mahmoud Al-Saeed Othman, Abdel-Fattah Ahmed Shehata Ahmed

Department of Fundamentals of Education, College of Education for Boys, Al-Azhar University in Cairo.

[1]**Corresponding author E-mail :alaaalsharif@azhar.edu.eg**

Abstract:

The study aimed to reveal the contributions of the Grand Imams¦ of Al-Azhar in the educational field within the period 1952-2011 and how to get benefits of them. The study used the descriptive Analysis Method and the Historical Approach. The study found out that there were great contributions for the imams in the scope of education, represented in raising the community culture and awareness about lots of educational issues: such as the risk of intellectual and cultural deviation, negative impacts of the media, and facing unemployment crisis. In addition, Grand Imams of al-Azhar contributed in establishing enormous number of Al-Azhar institutes and spread the Azhari education inside Egypt and abroad, and that has the greatest impact in keeping the Islamic identity of the Egyptian community and maintaining the Islamic and jurisprudence alive between people. Besides, Al-Azhar has offered lots of scholarships for international and overseas students and sponsored them and moreover its Grand Imams contributed in women education and illuminating illiteracy

Keywords; contributions, grand Imams of al-Azhar, women education.

مقدمة:

شهد التاريخ التربوي الإسلامي العديد من المدارس الفكرية التي أثرت فيه، وتنوعت هذه المدارس بين مدارس المفسرين والمحدثين والفقهاء والفلاسفة وعلماء الاجتماع والتاريخ واللغة والطبيعة والفلك، وغيرها، وقد حفل الأزهر الشريف بهذه البحار الزاخرة على كمال تنوعها، وكان له إسهامات تربوية متنوعة يمكن استنباط ملامحها من خلال بحث واستقراء بعض الآراء التربوية لرواد هذه المدارس الذين فهموا أن القرآن الكريم منهج حياة للدين والدنيا معًا.

ولا شك أن في الفكر التربوي الإسلامي غنى عما سواه لحل المشكلات التربوية التي تواجه الأمة الإسلامية؛ حيث يمثل مجموعة الآراء والأفكار والنظريات التي احتوتها دراسة العلماء المسلمين والتي تتصل اتصالاً مباشراً أو غير مباشر بالقضايا والمفاهيم والمشكلات التربوية (النقيب، عبد الرحمن، 1996، ص437) والتي يسهم الأزهر الشريف فيها إسهاما مباشراً من خلال شيوخه وكبار علمائه الذين يسعون لربط دنيا المجتمع بالدين.

ومن ثم ينبغي الرجوع إلى التراث التربوي لشيوخ الأزهر لدراسته وتحليله ومحاولة الاستفادة منه في وضع فلسفة تربوية شاملة خاصة وأن هناك بعض العلماء المجتهدين الذين ظهروا في النصف الثاني من القرن العشرين؛ ومنهم الذين شغلوا مناصب كبرى؛ وصولا لمنصب شيخ الأزهر؛ وكانت لهم بعض الآراء والاجتهادات التربوية القيّمة التي يمكن الاستفادة بها في حل بعض المشكلات التربوية المعاصرة، ومن هؤلاء العلماء: الشيخ الخضر حسين، والشيخ شلتوت، والشيخ عبد الحليم محمود، والشيخ جاد الحق علي جاد الحق، والشيخ سيد طنطاوي، وهم جميعا ينتمون للمؤسسة الأزهرية التي تتميز بوسطية الفكر الإسلامي الذي يرى في الإسلام منهاج حياة يشمل الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

مشكلة الدراسة:

يمر المجتمع المصري بظروف ثقافية، ومجتمعية، واقتصادية، قد تؤثر على هوية الأمة الإسلامية مما قد يعرضها لبعض المشكلات، وتمثل المشكلات التربوية جانبا مهما ومؤثرا كمرآة لتلك الظروف، تتأثر بها وتؤثر فيها "ولذلك يجب أن يتطور مفهوم الأولويات في مصر كدولة نامية إلى الأولويات التربوية لمواجهة تحديات المستقبل لأن الدول النامية تواجه مشكلات كبيرة فيما يختص بالتربية وتنمية الموارد البشرية سواء على المدى القصير أو الطويل ولا مخرج من هذه الظروف والأزمات الطاحنة إلا بتأدية كل المؤسسات المعنية في الدولة لدورها وتفعيل دور التربية الإسلامية بشكل يتماشى مع متطلبات وآمال المجتمع، في ظل الإطار الأخلاقي الإسلامي، بغناه وثرائه، ومن خلال التطبيق العملي للآراء التربوية لبعض شيوخ الأزهر الذين كان لهم دور مؤثر في مسيرة الحياة التعليمية والثقافية في المجتمع وفي الحفاظ على هوية الأمة من الذوبان، سواء من خلال شغل مناصب تنفيذية يستطيع من خلالها اتخاذ قرارات تربوية، أو التربع على عرش الثقافة الدينية في المجتمع ونيل المكانة الكبيرة التي تؤثر في صناعة القرار التربوي المبني على الأسس الدينية الأصيلة.

أسئلة الدراسة:

حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- ما أهم الإسهامات التربوية لشيوخ الأزهر الشريف في الفترة من 1952م وحتى 2011م؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أهم الآراء والجهود التربوية لشيوخ الأزهر في الفترة من عام 1952 وحتى عام 2011م؟
- كيف يمكن الاستفادة من الإسهامات التربوية لشيوخ الأزهر في حل بعض القضايا والمشكلات التربوية المعاصرة؟

أهداف الدراسة:

- الكشف عن أهم الإسهامات التربوية لشيوخ الأزهر في الفترة من عام 1952 وحتى عام 2011م؟
- لفت النظر إلى كيفية الاستفادة من الآراء التربوية لشيوخ الأزهر في حل بعض القضايا والمشكلات التربوية المعاصرة.

أهمية الدراسة:

- تستكمل جزءا مهما من التراث التربوي الإسلامي في الفترة من 1952 حتى 2011.
- تلقي الضوء على فترة من تاريخنا الثقافي المعاصر، ظهر خلالها اتجاه فكر تربوي أكد النظرة الشاملة للتربية الإسلامية كوسيلة للنهوض بالبلاد وتحقيق تقدمها.
- قد تفيد الدراسة في تقديم حلول ممكنة لمشكلات قائمة من خلال الآراء المستنبطة من أفكار وآراء الفقهاء محل الدراسة.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي Descriptive Analysis Approach الذي لا يقتصر "على جمع البيانات وتبويبها، وإنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك؛ لأنّه يتضمّن قدراً من التفسير لهذه البيانات. ولذلك كثيراً ما يقترن الوصف بالمقارنة، وكثيراً ما تستخدم فيه أساليب القياس والتصنيف والتفسير، ولا تكتمل عملية البحث حتى تنظم هذه البيانات وتُحَلَّل وتُستَخرج منها الاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة لمشكلة البحث"(جابر، جابر عبد الحميد، خيري، كاظم أحمد، 1978، ص136).

كما استخدمت الدراسة المدخل التاريخي وذلك من أجل الوقوف على المؤثرات المجتمعية التي يمكن أن يكون لها الأثر في فكر شيوخ الأزهر الشريف في الفترة محل الدراسة.

حدود الدراسة:

- حدود بشرية: تقتصر الدراسة على بعض السادة العلماء الذين تولوا مشيخة الأزهر في فترة البحث، وقد تم اختيار تلك الشخصيات لغزارة إنتاجهم التربوي، ولتأثيرهم في مسيرة التعليم الأزهري في مصر، وتوجيه الرأي العام نحو قضايا التربية.
- حدود زمانية: سوف تتناول الدراسة الفترة ما بين 1952 حتى 2011.

الدراسات السابقة:

دراسة محمود يوسف محمد (1999):

هدف الدراسة: الكشف عن الآراء التربوية للشيخ عبد الحليم محمود من خلال كتاباته.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة منهج التحليل الفلسفي من أجل استنباط آراء الشيخ التربوية.

نتائج الدراسة: توصلت إلى أن الشيخ اهتم بالإصلاح التربوي وأكد أن الثقافة الإسلامية هي الأساس للمجتمع المسلم وطالب وسائل الإعلام بعدم عرض ما يثير الشباب أو يلوث ويشوه فكرهم، كما طالب بالإصلاح الاجتماعي وحذر من بعض الأمراض الاجتماعية كالمطالبة بالمساواة بين المرأة والرجل في الميراث والتفاوت الطبقي، ودعا إلى عدم تأخر سن الشباب في الزواج لما يترتب عليه من مفاسد اجتماعية.

دراسة أحمد عبد الرسول محمد مصطفى (2003):

هدف الدراسة: معرفة العوامل التي أثرت وأسهمت في تشكيل فكر الشيخ محمود شلتوت، والكشف عن آرائه التربوية ومدى إمكانية الاستفادة منها.

منهج الدراسة: استخدمت المنهج الفلسفي التحليلي مع الاستعانة بالمدخل التاريخي.

نتائج الدراسة: توصلت إلى أن الشيخ شلتوت يرى أن الإنسان باعتباره بشرًا يتكون من جسم، وعقل، وروح، وقلب ونفس، ولكل مطالبه، كما يرى أن العقل مناط التكليف. وقد اهتم الشيخ شلتوت بتعليم المرأة، وبتعليم اللغات الأجنبية بالأزهر؛ حيث قرر تدريس اللغات الأجنبية وجعله إجباريا، كما افتتح كلية لتعليم البنات لأول مرة.

دراسة عبد الفتاح أحمد شحاتة (2010):

هدف الدراسة: الكشف عن الجوانب التربوية في كتابات الإمام الشيخ سيد طنطاوي.

منهج الدراسة: استخدمت أسلوب التحليل الفلسفي لبحث الجوانب التربوية في كتابات الإمام.

وتوصلت إلى اهتمام الإمام بالتربية الأسرية لنجاح المجتمع وصلاحه؛ لأن المجتمع من وجهة نظره يتكون من مجموعة من الأسر فإذا ما صلحت الأسرة صلح المجتمع والعكس صحيح، وحفاظا على المجتمع من الانهيار والتفكك حذر الإمام من المخدرات وأثرها السلبي على الفرد والمجتمع، كما أكد الإمام على العدل كركيزة أساسية لتقدم المجتمع وازدهاره، ونديد بظاهرة المحسوبية والواسطة باعتبارهما يناقضان ركيزة العدالة.

دراسة صادق عابدين صادق يوسف (2016):

هدف الدراسة: الكشف عن العوامل المؤثرة في فكر الإمام جاد الحق، والكشف عن بعض آرائه التربوية في إطار فهم الأسس الفلسفية للتربية التي أثرت في التكوين الفكري للإمام جاد الحق علي جاد الحق.

منهج الدراسة: استخدمت المنهج الوصفي.

نتائج الدراسة: توصلت إلى أن الشيخ جاد الحق أكد على أهمية دور التعليم الأزهري في تحقيق التآلف والتضامن بين الشعوب الإسلامية، وفي التصدي للانحراف السلوكي وأهمية دور الأنشطة

الطلابية في مواجهته، كما اقترح الشيخ استخدام أبنية التعليم الأزهرية في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه للجمهور، وللشيخ رؤية في تطوير المناهج الأزهرية في ضوء التوجهات المستقبلية، ويؤكد على ضرورة مراقبة الكتب المترجمة حتى لا تنشر الانحراف الأخلاقي، وشدد على الاهتمام باللغة العربية وعدم استعمال الحروف الأجنبية.

التعليق على الدراسات السابقة

هناك اتفاق عام على أهمية دراسة الآراء التربوية لفقهاء الأمة، إلا أن الدراسات السابقة اهتمت بشكل واضح بالآراء التربوية التي تتناول التعليم العام فقط ولم تتناول التعليم الأزهري. والفترة محل الدراسة، تميزت بثرائها بفقهاء الأزهر الذين كانت لهم أفكار تربوية جادة، إلا أنهم لم يحظوا إلا ببعض الدراسات والكتابات التي تناولت بعض ملامح فكرهم التربوي؛ كدراسة الشيخ محمود شلتوت التي لفتت النظر إلى ملامح الفكر التربوي عنده، إلا أن الباحث يعتقد أن هناك من الكنوز ما لم يتم كشفه بعد، وهو ما ستحاول هذه الدراسة التركيز عليه، وكذلك هناك دراسات عن الشيخ عبد الحليم محمود، والشيخ جادالحق، وفيها بعض آرائهم حول أهمية التعليم الأزهري ودوره، إلا أن تلك الدراسات لم تعط البعد التربوي حقه بدرجة كافية، أو تبرز دور هؤلاء الأئمة، الذين يمثلون الاتجاه الفقهي الرسمي في تطوير التعليم الأزهري وحل المشكلات التربوية أو دورهم فيما اتخذ من قرارات جمهورية تخص التعليم الأزهري، وسوف تحاول الدراسة الحالية أن تقوم بإلقاء الضوء على انعكاسات الأبعاد المجتمعية على آرائهم التربوية.

هذا وتكاد تتفق جميع الدراسات السابقة في المنهج المستخدم تقريبا، وهو المنهج التاريخي، لكنها جميعا تدرس الفكر التربوي أو الآراء التربوية لشخص بعينه من الذين أثْروا وأثَّروا في الحقل التربوي، بينما تبحث الدراسة الحالية في القضايا التربوية والتعليمية التي اشتهرت، ثم بيان آراء الفقهاء حولها، كما تعد استكمالا للدراسات السابقة واستجابة لبعض مطالبها، إضافة إلى تناولها لبعض الإسهامات لشيوخ أزهر لم يحظوا بالدراسة من قبل.

المحور الأول: الإسهامات التربوية لشيوخ الأزهر في الفترة من عام 1952 وحتى عام 2011م:

كان لشيوخ الأزهر مآثر ومناقب كثيرة تحدث عنها القاصي والداني؛ مما جعلهم قدوة حسنة يتأسى بها كل من اقترب منهم أو عمل إلى جوارهم، تدل على نمط التربية الروحية والعقدية التي كانوا هم قدوتها الحسنة، قولا وعملا، كما كانت لهم إسهامات مباشرة تظهر في القرارات التي اتخذوها فيما يختص بالمعاهد الأزهرية وبالتعليم الجامعي الأزهري، وإسهامات أخرى غير مباشرة يمكن استنباطها من سياق مشاركاتهم بالمؤتمرات والندوات واللقاءات التي شاركوا فيها، أو من خلال مؤلفاتهم المتنوعة في ميدان التربية، وكذلك من خلال دفاعهم وغيرتهم على مكانة المؤسسة الأزهرية ودورها الرائد في المجتمع المصري بدءا بالشيخ محمد الخضر حسين، ومن جاءوا بعده على كرسي المشيخة حتى نهاية ولاية الشيخ محمد سيد طنطاوي.

والخضر حسين (1876-1958م) هو أول شيخ تم اختياره لمشيخة الأزهر بعد ثورة 23 يوليو، حيث تولى المشيخة في سبتمبر 1952 وظل بها حتى استقالته في يناير1954، وقد ساهم الشيخ من قبل في تأسيس الجمعية الزيتونية في 1906م، التي كان يرأسها الشيخ محمد الطاهر بن عاشور وكان من خطبائها المفوهين فانبهر الناس بفصاحته وسعة علمه، ثم عين مدرسا بجامع

الزيتونة وحاضر في موضوعات هامة؛ مثل الحرية في الإسلام وحياة اللغة العربية ونشر كتاب الدعوة إلى الإصلاح سنة 1910م (محمد خان، 2016، ص11). وهي موضوعات تمس هموم ومشكلات الأمة في كل وقت خاصة في تلك الفترة إبان الاحتلال الفرنسي، وما مارسه من قمع واضطهاد ضد أهل الشمال الأفريقي، وكذلك كانت فرنسا قد منعت الكلام باللغة العربية وقصرت التعليم على الفرنسية في الجزائر وتونس.

كما يعد الشيخ محمد الخضر حسين طرازا فريدا من العلماء الموسوعيين، إذ "يحلو لكثير من النقاد أن يصنِّفوا المؤلفين طبقتين؛ طبقة العلماء، وهم أرباب البحوث العلمية في الفقه والتشريع، وطبقة الأدباء المربين، وهذا حق في أكثر أحواله، ولكنه لا يمنع أن يوجد من الموهوبين من يبرز في الناحيتين على نحو يدهش ويروع فالرجل رائع ومبدع في التحليل الأدبي والصوغ البياني، مع الاستشفاف الملهم لأسرار الروح ونوازع الوجدان، والرجل بعد قاض فقيه يؤلف في الفقه والتشريع، ويَحْذِقُ أساليب الاستنباط والقياس وقواعد الأصول، فأحرز الرجل قصب السبق في مضماري العلم والأدب دون نزاع (البيومي، محمد رجب، 1995، ص51)، وإلى جانب تلك المواهب والمنن الربانية، كان الرجل إلى جانب ذلك صاحب نظرات وخطرات وآراء تربوية غير مسبوقة؛ كرأيه في تمويل التعليم من أموال الزكاة، ، كانت نتاجا لمنحة ربانية وسعي دؤوب لتثقيف الأمة والنهوض بها من كبوتها، ومقاومة الاستعمار والظلم، "فدعا إلى إصلاح ما فسد من أخلاق الناس، وإصلاح ما ساء من آدابهم(الأثري، أبو الحارث، 1997، ص6) ولا يتأتى ذلك إلا بتحكيم الشريعة الإسلامية التي دافع عنها الشيخ خير دفاع، والتي كان من أهم مساجلاتها دفاعه الشديد عن القضاء الشرعي في مصر والرد على بعض الأفكار المنحرفة.

وقد قاوم الشيخ محمد الخضر حسين، من قبل، بعض الأفكار المنحرفة التي تدعو للفصل بين الدين والدولة، فعندما ظهر كتاب الشيخ على عبد الرازق -الإسلام وأصول الحكم- وهو أحد علماء الأزهر، مناديا بضرورة الفصل بين الإسلام كدين، وبين الحكم وترك ذلك للقانون الوضعي، قام الأزهر بتكليف –عالمين من علماء الأزهر- الشيخ الخضر حسين والشيخ بخيت لتصحيح الأفكار الخاطئة الواردة بالكتاب. (ربيع، ماجدة علي صالح، 1990، ص293)

كانت السياسة التعليمية الموروثة قبل ثورة 23 يوليو 1952 قد أدت إلى غرس بذور الغزو الثقافي الذي يُعني أن تتخذ أمة من الأمم مناهج التربية والتعليم لدولة من الدول الكبرى، فتطبقها على أبنائها وأجيالها، فتشوه بذلك فكرهم وتمسخ عقولهم، وتخرج بهم إلى الحياة وقد أجادوا بتطبيق هذه المناهج عليهم تبعيتهم لأصحاب تلك المناهج الغازية أولا، ثم يلبس الأمر عليهم بعد ذلك فيحسبون إنهم بذلك على الصواب، ثم يجادلون عما حسبوه صوابا ويدعون إليه، فيعيشون الحياة وليس لهم منها إلا حظ الأتباع والأذناب (عبد الحليم، علي، 1981، ص9).

ولذلك كان هناك من أهم التحديات التي واجهها الشيخ الخضر حسين الاحتلال الذي يتحكم في مناهج ومقررات التعليم، حيث يقول الشيخ الأكبر، الخضر حسين: "كانت إساءة الاستعمار باحتلاله العسكري في السبعين سنة الماضية، ثم باحتلاله السياسي والاقتصادي أهون شراً من إساءته لمصر على يد دنلوب فيما رسم من خطط لتوجيه الثقافة المصرية العامة توجيها آليا بالقشور والشكليات، وينأى بالمدارس ومعاهد العلم عن أن تكون لها رسالة سامية، وهذا التعليم في المدارس المصرية من زمن كرومر إلى يوم الناس هذا، تعليم جاف لا يعنى بتكوين الإنسانية في الإنسان، ولا الإسلامية في المسلم، ولا الوطنية في ابن الوطن، ولا الرحمة والرفق والتعاون على البر والتقوى في قلب الرجل المثقف، ولا يصل حاضر الأمة بماضيها في طريقها إلى

أهداف قومية متحدة، ولعل أصدق شهادة على هذه الحقيقة جنوح كثير من كبار رجال وزارة المعارف نفسها إلى تخريج أبنائهم في مدارس أجنبية يعلمون أنها أُسِّسَتْ لأبناء جاليات لا حاجة بهم إلى كثير مما يحتاج إليه التلاميذ المصريون في قوميتهم ودينهم، لكنهم اضطروا إلى الرضا لأبنائهم بهذه المدارس الغريبة عنهم، العارية عن أمس حاجاتهم القومية والمحلية، فرارا من ناحية الضعف التي أزمنت عللها في مدارسنا، واستشرى داؤها مدة نصف قرن أو أكثر"(حسين، محمد الخضر، 1952، ص198) قبل ثورة 1952 وهو ما يؤثر على الهوية الإسلامية للمجتمع.

وقد كان الاهتمام باللغات الأجنبية في التعليم بتلك المدارس أكبر من الاهتمام باللغة العربية، وهو ما وضعها في مأزق في مواجهة اللغات الأجنبية، وهذا المأزق اللغوي يزداد انحدارا باندفاع كثير من البلدان العربية نحو افتتاح مدارس تعليم باللغة الأجنبية، وخاصة الإنجليزية، استنادا إلى دعوى أن غالب الإنتاج الحضاري هو باللغات الأجنبية عامة والإنجليزية خاصة، ولابد من إتقانها حتى يمكن استيعاب مثل هذا الإنتاج الحضاري، ونسي هؤلاء أن اليابانيين والصينيين، وهم في مقدمة ركب التقدم الحضاري، لا يُعلمون إلا بلغتهم القومية، وترتب على ذلك انحسار تدريجي للغة العربية، سيترتب عليه انقطاع تدريجي بين ملايين الأبناء ممن يعتنقون ويؤمنون بشريعة الإسلام من الأجيال القادمة، وبين الأداة الرئيسة للتواصل مع منابع ثقافة تلك الشريعة، وحتى المدارس التي اتصفت بشعار الإسلامية في عنوانها، وجدت نفسها وقد انجرفت كارهة إلى المنزلق نفسه"(علي، سعيد إسماعيل ، 2004، ص140)

وقد ترك الشيخ الخضر حسين العديد من المؤلفات والمقالات التربوية التي كان الهدف منها تصحيح بعض المفاهيم وتوضيح المنهج الإسلامي في العديد من القضايا، ومن أهم مؤلفات فضيلة الشيخ/ محمد الخضر حسين

- ضلالة فصل الدين عن السياسة.
- نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم.
- خواطر الحياة.
- الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان.
- الحرية في الإسلام.
- البهائية تاريخها وعقيدتها وصلتها بالباطنية والصهيونية.
- آداب الحرب في الإسلام.
- السعادة العظمى.
- البابية والبهائية في الميزان.
- القاديانية.

وعقب استقالة الشيخ الخضر حسين، تولى الشيخ عبد الرحمن تاج (1896-1975م) مشيخة الأزهر في فبراير عام 1954 وظل بها حتى 1958 وقيام الوحدة بين مصر وسوريا وكان للشيخ نشاط تعليمي كبير أثناء توليه للمشيخة، ومن ذلك أنه قرر تدريس اللغات الأجنبية في الأزهر، وذلك لتوفير الدعاة والمربين المتمرسين في اللغات الأجنبية، حتى تكون لديهم القدرة على

القيام بأعباء الدعوة لغير العرب، وكذلك حتى تتوافر لديهم القدرة على متابعة التطورات العلمية، والثقافية، كما سعى إلى بناء مدينة البعوث الإسلامية لتسكين الأزهريين المغتربين من أبناء العالم الإسلامي، حتى يوفر لهم الحياة الكريمة والرعاية اللازمة التي تعينهم على التحصيل العلمي، وتوفر لهم التفرغ اللازم لتحصيل العلوم التي جاءوا لطلبها، وقد اهتم الشيخ بالتعليم الأزهري قبل الجامعي، وتم في عهده افتتاح أول معهد أزهري بمسقط رأسه بمحافظة الفيوم، وقد رافقه في الافتتاح الرئيس جمال عبد الناصر، ثم بدأت المعاهد في الانتشار بباقي المحافظات المحرومة التي كانت تفتقر إلى التعليم الأزهري من قبل (خفاجي، محمد عبد المنعم، 2009، ص266).

وكان للشيخ شلتوت (1893-1963م) جهدا كبيرا في التربية وإصلاح المجتمع، فعندما نادى الشيخ المراغي بإصلاح الأزهر وترتيبه وإنشاء المعاهد والكليات، وقف الشيخ بكل قوته لتأييد هذا الإصلاح ودافع عنه أمام زملائه، وأمام الجماهير في كل منبر أتيح له، لأنه في الواقع كان يدافع عن فكره هو وعن حياة عقلية عرفها كاتبا، وعبر عنها أستاذا قدر له أن يكون في طليعة أساتذة الفقه المقارن في مصر (إمام، محمد كمال الدين، 2001، ص30).

وقد تولى الشيخ شلتوت مشيخة الأزهر أواخر عام 1958 وحتى وفاته 1963، وصدر في عهده القانون 103 لسنة 1961 والخاص بتطوير الأزهر الشريف، وهو القانون الذي ساعد على نشر التعليم الأزهري الجامعي، وافتتاح كليات جديدة نظرية وعملية بالإضافة إلى الكليات الشرعية، وكانت له بصمات واضحة في مسار التنوير الثقافي للأمة الإسلامية، ومن علامات ذلك تلك المؤلفات الغزيرة التي أثرى بها المكتبة الإسلامية، ومن أهم تلك المؤلفات التربوية، ما يلي:

- إلى القرآن الكريم.
- دراسات عن القرآن الكريم.
- دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته.
- الوصايا العشر.
- الإسلام عقيدة وشريعة.
- من توجيهات الإسلام.
- منهج القرآن في بناء المجتمع.
- تفسير القرآن الكريم الأجزاء العشرة الأولى.

وكان الشيخ شلتوت يرى أن الإسلام منهج حياة؛ يربط الدين بالدولة، والدولة بالدين، فلا يتصور قيام الإسلام بلا دولة، والإسلام هو أساس سياسة الدولة، ومع هذا فالسلطة الدينية عند شلتوت مرفوضة إسلاميا، في التفسير والفهم للنص الديني، وفي سلطات الخليفة والإمام وفي أحكام القاضي، وفي فتاوى المفتين، فمن أهم مبادئ الإسلام عنده أن السيادة لله وحده، وهي للشعب نفسه بعد الله الذي استخلفه في وطنه (موصلي، أحمد، ص77).

كما قام الشيخ شلتوت بافتتاح مجمع البحوث الإسلامية كهيئة عليا جامعة لكبار علماء الأمة الإسلامية على اختلاف أقطارهم ومذاهبهم كبديل لهيئة كبار العلماء، كذلك كان الشيخ من

أكبر الداعين والداعمين لمشروع تطوير الأزهر، ولذلك وافق على قانون تطوير الأزهر رقم 103 لسنة 1961، ويذكر محمد عمارة أن الشيخ قد قام بوضع بعض مواده، وكتب مذكرته الإيضاحية، وذلك لتخريج علماء يجمعون بين علوم الدين وعلوم الدنيا، ودعاة للإسلام يجمعون بين فقه الدعوة، وحذق العلوم التقنية والإدارية الحديثة والعصرية والأجنبية، وذلك لمواجهة حركات التنصير خاصة في آسيا وأفريقيا.

وكان من نتائج هذا القانون (عمارة، محمد، 2009، 172):

- دخول الفتيات الأزهر في جميع مراحل دراساته لأول مرة في التاريخ.
- إنشاء مجمع البحوث الإسلامية كهيئة إسلامية عالمية.
- إنشاء معهد البعوث الإسلامية الذي يؤهل الطلاب غير العرب للدراسة باللغة العربية.
- تدريس اللغات غير العربية بالتعليم الجامعي الأزهري.
- دراسة فقه الشيعة إلى جوار دراسة المذاهب السنية والفقهية الموثقة.
- أصبحت المعاهد الدينية بمراحلها المختلفة تغطي كل قرى مصر وتقترب من ستة آلاف معهد
- أصبحت كليات جامعة الأزهر تغطي سائر محافظات مصر، وتمتد منارتها لترتفع في الكثير من الأقطار الخارجية الشرقية والغربية.

وبصدور القانون 103 لسنة 1961 والخاص بتطوير الأزهر والذي أعطي للأزهر دفعة قوية نحو التجديد، استطاعت جامعة الأزهر إنشاء عدد من الكليات المستحدثة النموذجية؛ مثل الطب والهندسة والزراعة والصيدلة والتربية، وذلك بهدف تخريج "مسلم متخصص" كالطبيب المسلم والمهندس المسلم والتربوي المسلم، وقد أثرت تلك الكليات في مسيرة البحث العلمي في مصر، وكانت بعض المناهج الدراسية تأتي استجابة للدراسات المتخصصة التي تقوم بها تلك الكليات في فرعي البنين والبنات.

وكان الشيخ محمد الفحام (1894-1980م) وقد تولى مشيخة الأزهر عام 1969 حتى 1973 عندما استقال لأسباب صحية.

والشيخ من أشد المدافعين عن اللغة العربية الفصحى واعترض على الذين يدافعون عن العامية ويسعون إلى أن يستخدم كل بلد عربي لهجة خاصة به؛ لأن ذلك سوف يزيد تمزيق العالم العربي من جديد، وأن هذا ما يبتغيه أعداء العالم العربي والدين الإسلامي؛ لتظل الفرقة دائما بينهم، وفي أثناء توليه مشيخة الأزهر في عام 1971م وضع مشروع الدستور المصري الجديد، وطالب فيه بأن تكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع، وحظيت هذه الدعوة بتأييد جارف، واستجاب لها مجلس الشعب (مركز البحوث والدراسات الإسلامية، 2011، ص85). إلا أن هذا الدستور لم ير النور.

ويعد الشيخ الفحام من المحسوبين على تيار الاستنارة، حيث حصل على الدكتوراه من فرنسا، ولم يمنعه ذلك من أن يساهم في دفع مسيرة العمل الإصلاحي والتنويري، ودعم المقدسات

الإسلامية، وعلى رأسها القدس الشريف الذي تعرض للحرق على يد المتطرفين الصهاينة في فترة ولايته؛ مما دفعه لإظهار نزعته الإسلامية الغيورة، وظهر ذلك في بعض مؤلفاته، ومن أهمها:

- المسلمون واسترداد بيت المقدس.
- هجرة الرسول ﷺ.
- محمد نظرة عصرية جديدة.
- عمر نظرة عصرية جديدة.

وطالب الشيخ عبد الحليم محمود (1910-1978م) بالإصلاح الديني والعودة إلى مصادر الإسلام الأساسية، متمثلة في القرآن الكريم والسنة النبوية، والاقتداء بسلوك السلف الصالح، وطالب بضرورة رفع الوعي الديني للمواطنين من خلال الندوات الدينية والعلمية في المساجد والنوادي، حيث ينعكس هذا الوعي إيجابا على المجتمع، كما نادى بضرورة فتح باب الاجتهاد في الفقه لمراعاة المصالح ومواكبة ما يجد على حياة المسلمين.(محمد، محمود يوسف، 1999، ص304) حتى يرد على تلك الدعوات التي كانت تزعم غلق باب الاجتهاد، ليقول للعالم كله كيف يكون الإسلام دين عملي ديناميكي مناسب لكل العصور والأمصار، ملبيا الحاجات المتجددة للناس.

وقد تولى الشيخ مشيخة الأزهر قبل حرب العاشر من رمضان السادس من أكتوبر 1973، وكان له دور كبير في دعم الدولة في تلك المعركة، كما انتقد الشيخ عبد الحليم محمود وسائل الإعلام وما تبثه وتعرضه من أفلام جنسية تثير الشباب، وما تنشره الصحف من صور عارية وأخبار فاضحة، فقال: "إن الجرائد نفسها ترى أنها من الوسائل التي تعتبر عاملا في انتشار وإثارة الجنس والغرائز، بما تنشره من الصور المثيرة والأخبار الفاضحة، والألاعيب والحيل التي يستعملها ممزقو الأعراض وجارحوا الفضيلة" (محمود، عبد الحليم، 1979، 459)، ولذلك طالب بعدم التساهل مع مثيري الجنس، وحث على ضرورة منع هذه المشاهد من العرض في وسائل الإعلام، حتى لا تكون سببا في نشر الانحلال، (محمد، محمود يوسف، 1999، ص304) وضياع القيم الأخلاقية التي ينبني علها صلاح البلاد والعباد.

يقول الإمام عبد الحليم محمود: "إن تلك الوسائل تتخذ من الإغراء وسيلة تجتذب بها الأفكار تؤثر على السلوك وتعتبر عاملا سلبيا في حركة التأثير، لذا يتحتم التخطيط لأجهزة الإعلام وبخاصة السينما والمسرح تخطيطا يقوم على عدم التهاون في المواد التي تقدم للجماهير، فلا تقدم إلا النافع فعلا، وما من شأنه أن يسمو بالدوافع الفطرية للإنسان، كما يتحتم النظر في جميع القوانين التي تتراخي مع المنكرات التي لا يقرها الإسلام"(محمود، عبد الحليم ، 1979، ص442) والشيخ بذلك يلفت النظر إلى الدور الوقائي والدور العلاجي التشريعي الذي يضبط الانحرافات السلوكي في المجتمع، والتي تعتبر العامل الأكبر في انتشار الجريمة والانحرافات السلوكية بالمجتمع.

وللعقيدة الإسلامية العديد من الآثار التربوية، فهي تربي في نفس المسلم إخلاص العبودية لله سبحانه وتعالى وتوجه طاقاته لتحقيق هذا الهدف يقول الشيخ عبد الحليم: "التوحيد هو مبدأ الإسلام وجوهره ولكن التوحيد ليس مجرد قول وليس مجرد كلمة لا أساس لها في القلب والشعور، وإذا لم يؤمن الإنسان بالتوحيد إيمانا يملك عليه جمع أقطاره فيتغلغل في جميع أنحاء شعوره ووجدانه ويغمر قلبه ونفسه ويكيف جسمه ويوجهه الوجهة السليمة فإنه لا يكون كامل الإيمان" (محمود، عبد الحليم، 1998، ص62)

كما قام الشيخ عبد الحليم محمود حينما كان وزيرا للأوقاف، بتشييد الكثير من المساجد ووضع منهجا دقيقا لتحفيظ وتعليم القرآن الكريم في جميع قرى ونجوع مصر ومدنها، ورصد مكافأة مجزية للمحفظين من الجنسين، وبلغ عدد الكتاتيب وحلقات تحفيظ القرآن أكثر من 4000 حلقة وكتّاب، لا يقل عدد الحافظين عن أربعين حافظًا في الكُتَّاب الواحد."(خفاجي، محمد عبد المنعم، 2009، 27) حتى يقوم بمسئوليته تجاه القرآن الكريم الذي هو مصدر بقاء هذه الأمة وحفظها من الضياع.

وفي سبيل تحمل المسئولية العالمية لرسالة الأزهر الشريف، "قام الشيخ عبد الحليم محمود بزيارة الهند في أواخر أكتوبر 1975م لحضور المؤتمر الإسلامي التربوي، الذي يهدف لبناء المسلم الهندي وتعليمه، وفي هذا المؤتمر قام بتقديم 25 منحة دراسية لأبناء الهند، وأعلن عن إيفاد 25مدرسا إلى مدرسة دار العلوم، وأوفد الأساتذة الأزهريين للتدريس بها."(الأزهري، أحمد ربيع، 2016، ص483) موفيا بوعده لتحقيق آمال المسلمين في الهند لتعلم العلوم الإسلامية وفق الرؤية الأزهرية الوسطية.

ويعد الإمام الأكبر عبد الحليم محمود من المكثرين في كتابتهم، لاسيما ما يتعلق منها بالتربية الروحية، وله إسهامات بديعة في هذا المجال، إلى جانب الكثير من الآراء الأخرى المتفردة التي سبق بها غيره، مثل إعطاء دروس التقوية للطلاب بالمساجد والمباني الملحقة بها، كنوع من دعم الفقراء ومحاربة الدروس الخصوصية التي استفحل داؤها بعد تطبيق سياسات الانفتاح الاقتصادي في السبعينات.

وقد ترك الشيخ العديد من المؤلفات والتي من أهمها في مجال التربية:

- الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام.
- أوروبا والإسلام.
- القرآن والنبي.
- الفتاوى.
- دلائل النبوة ومعجزات الرسول.
- الحمد لله هذه حياتي (سيرة ذاتية).
- منهج الإصلاح الإسلامي في المجتمع.
- الأخلاق في الفلسفة الحديثة.

أما الإمام الأكبر جاد الحق علي جاد الحق (1917-1996م) فقد اشتُهر بصلابته في الحق، وقد تولى المشيخة ما بين عامي 1992-1996، وكانت له مواقف تُحسب له في حماية الأمة من اخطار الأفكار الواردة والشاردة، ومن ذلك موقفه الحاسم من رفض العديد مما جاء في بنود مؤتمر السكان بالقاهرة عام 1994، والتي تتناول شكل الأسرة حسب المفهوم الغربي والعلاقات الجنسية خارج الأسرة والإجهاض وغيرها، حيث قام بإصدار كتاب بيان للناس، والذي تم تدريسه ومازال بجامعة الأزهر، متناولا الكثير من القضايا الحديثة ومبينا رأي الأزهر المعتمد على أصول التربية الإسلامية في بيان الحق فيها.

وكان الشيخ قد أكد على ضرورة استكمال الدور العلمي للأزهر، وهو دور غير خاف على رجل مثل الشيخ، حيث يقول: "ومن يتتبع تاريخ الأزهر منذ القرن الرابع الهجري وحتى هذه اللحظة، يجد أن علماء الأزهر قد أسهموا بالنصيب الوافر في جميع المعارف والعلوم الدينية والدنيوية بالدرس والبحث والتأليف؛ مما جعله قبلة القاصدين من شتى بلاد العالم على اختلاف أجناسهم وألوانهم ولغاتهم للاغتراف من بحره والنهل من عذبه، فأصبح وبحق ممثلا للفكر الإسلامي المستنير الذي يواكب روح العصر في كل زمان ومكان."(جاد الحق، جاد الحق علي، 2008، ص138).

كما يؤكد على ذلك بقوله: "إن رسالة الأزهر رسالة ليست من الرسالات المحلية، إنها رسالة تتجاوز توصيل المعرفة للفرد والجماعة إلى تنمية العلاقات بين الشعوب العربية والإسلامية باعتبارها أمة واحدة تجمعها أخوة الإسلام، وهو عمل رفيع يقوم به الأزهر؛ فقد انتشر أبناؤه وعلماؤه في جميع آفاق العالم الإسلامي، روادًا يحملون رسالة العلم في كل مكان"، والإمام جاد الحق بذلك يوضح رؤية الأزهر الشريف في دراسة أصول الإسلام وأهدافه ومناهجه في الإصلاح الديني والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي في كليات الأزهر."(خفاجي، محمد عبد المنعم، 1988، ص141).

ويؤكد الإمام الأكبر جاد الحق علي جاد الحق على ضرورة استكمال الدور العلمي للأزهر الشريف، وهو دور غير خاف على رجل مثل الإمام، حيث يقول: "ومن يتتبع تاريخ الأزهر منذ القرن الرابع الهجري وحتى هذه اللحظة، يجد أن علماء الأزهر قد أسهموا بالنصيب الوافر في جميع المعارف والعلوم الدينية والدنيوية بالدرس والبحث والتأليف؛ مما جعله قبلة القاصدين من شتى بلاد العالم على اختلاف أجناسهم وألوانهم ولغاتهم للاغتراف من بحره والنهل من عذبه، فأصبح وبحق ممثلا للفكر الإسلامي المستنير الذي يواكب روح العصر في كل زمان ومكان (جاد الحق، جاد الحق علي، 2008، ص183).

كما حارب الشيخ الانحراف الفكري واعتبره من أخطر أنواع الانحراف، وذلك أن السلوك نابع منه ومتأثر به، وقد قال علماء الأخلاق والتربية، إن كل عمل لابد أن تسبقه خطوات وهي العلم به، ثم الاقتناع ثم توجه الإرادة لتنفيذه فالسلوك بغير دافع من رأي أو فكر أو عقيدة تخبط، وهو عمل المجانين والسفهاء، الذين لا يعون ما يقولون وما يفعلون، ومن أجل هذا كانت العناية بتقويم الفكر، وتصحيح الاعتقاد هي أول نقطة في برنامج كل إصلاح جاء به نبي من الأنبياء، وهي في حاجة إلى مدة طويلة ومتابعة مستمرة، بالوسائل المتعددة لتحويل الفكر إلى مساره الصحيح (جاد الحق، جاد الحق علي، 2021).

وقد ترك الشيخ تراثا كبيرا يتناول العديد من مجالات التربية الأسرية والصحية والروحية، وغيرها، ومن أهم تلك المؤلفات التي تعد ذخرا للأمة ما يلي:

- ∇ حول اتفاقية القضاء على أشكال التميز ضد المرأة.
- ∇ من المنظور الإسلامي.
- ∇ برنامج مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم.
- ∇ الهدي الصحي.
- ∇ رأي الأزهر في مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية مايو1994.

- قدسية الحرمين الشريفين في القرآن والسنة وفي الفقه الإسلامي.
- الحكم الشرعي في التدخين.
- الأمومة في الإسلام.
- دلالة الاجتهاد وتطبيقاته وحدوده وعلاقته بحاجات الشباب ومشكلات الشباب في العالم الإسلامي.
- رحمة الرسول والرسالة.
- الطفولة في ظل الشريعة الإسلامية.
- الإسلام وتربية الإنسان -المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية 8-13 مارس 1987.
- أدب الاختلاف في الإسلام.
- المخدرات بكل أنواعها حرام.

كما كان للشيخ سيد طنطاوي (1928-2010م) إسهامات واضحة في مجال تربية النفس البشرية وفي دعم الثقافة الإسلامية، وقد تولى مشيخة الأزهر عام 1996 وحتى وفاته عام 2010.

وقد كان الشيخ محمد سيد طنطاوي حريصًا على تماثل السلم التعليمي بين المعاهد الأزهرية ومدارس التعليم العام، وإزالة الفوارق النظامية بينها؛ حتى تتم معالجة مشكلة الفارق الزمني في الأعمار بين تلاميذ المعاهد الأزهرية وتلاميذ التعليم العام، وتم في عهده تعديل للقانون 103 لسنة 1961 فيما يخص نظام الدراسة بالمرحلة الثانوية الأزهرية لتصبح ثلاث سنوات بدلا من أربع، تنتهي بالحصول على الشهادة الثانوية الأزهرية بأحد قسميها العلمي أو الأدبي (قانون164 لسنة 1998)؛ وقد حافَظَ الإمام بذلك على تزويد تلاميذ الأزهر بنفس القدر الذي يحصل عليه تلاميذ التعليم العام من العلوم الحديثة، مع المحافظة على التعليم الديني الأصيل الذي يتميز به الأزهر الشريف.

وكان الشيخ من الداعمين للحرية الفكرية والرد بالحكمة والموعظة الحسن، حيث قال في لقاء مع جريدة الأهرام ردا على انتشار بعض الكتب التي تروج للأفكار غير السوية: "ليس من وظيفة الأزهر أو مجمع البحوث الإسلامية المصادرة، لكن يأتينا الكتاب وطبقا لطلبات الجهات الرسمية نكتب تقريرا أمينا عنه، نطالب في نهايته بالمصادرة أو إزالة الأخطاء، أو نؤكد جودته وصحته، وليس من وظيفتنا أن نصادر فكرًا (المرسي، كمال الدين عبد الغني، 1999، ص198).

كما يضاف إلى مواقف الشيخ سيد طنطاوي دفاعه عن الحرية الدينية والعلاقة الوطيدة التي تربط عنصري الأمة مسيحيين ومسلمين، حيث تحدث فضيلته في لقائه بلجنة الحريات الدينية الأمريكية في مارس ٢٠٠١ م عن جوهر الاعتدال والوسطية الإسلامية في أدب الحوار والفكر المستنير في أثناء توضيحه للحقائق، كما أنه رحب بهم ترحيبا مشروطا بأن يكون الهدف من زيارة اللجنة هو التعلم والتعرف على سماحة الإسلام تجاه الأديان الأخرى وسلوكيات أبناء الشعب المصري المتمسك بهذا الدين العظيم إزاء إخوانهم الأقباط الذين تجمعهم بهم روابط أزلية من الاحترام المتبادل وتقدير كل للآخر على أساس أن "الدين لله وأما الوطن فهو للجميع حق

مشاع للكل لا يفضل فيه مسلم مسيحيا ولا مسيحي مسلمًا، وكان الشيخ حاسما في أن الأزهر في خدمة هذه اللجنة إذا أرادت أن تجلس في الأزهر مجلس التلاميذ من الأستاذ يسألونه عما يجهلون فيجيبهم ويعلمهم وينورهم (ربيع، ماجدة علي صالح، 1990، ص ص 302-303).

وقد ترك الشيخ أكثر من 2000 حلقة في برنامج "مع القرآن الكريم" في مدة تصل إلى عشر سنوات؛ من 1997وحتى 2007م، كما سجل أكثر من 1000 حلقة في برنامج "في رحاب القرآن" للقناة الثقافية بتلفزيون جمهورية مصر العربية (شحاتة، عبد الفتاح أحمد، 2010، ص198) متناولا مختلف القضايا التي تشغل بال الشباب، والعلاقات الأسرية والتربية الوالدية وغيرها من المجالات، كما ترك الإمام العديد من المؤلفات النافعة، ومن أهما:

- ∇ العقيدة والأخلاق.
- ∇ أدب الحوار في الإسلام.
- ∇ الفكر الديني والمشاركة.
- ∇ نموذج من التربية القرآنية للأفراد والجماعات -المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية 8-13 مارس 1987.
- ∇ حديث القرآن الكريم عن العلم والعلماء.
- ∇ المنهج القرآني في بناء المجتمع.
- ∇ الدين والعلم في مواجهة المخدرات.
- ∇ الرحمة المهداة، محمد ﷺ.
- ∇ فكر المسلم المعاصر، ما الذي يشغله.
- ∇ المرشد الأمين في تعليم البنات والبنين.

يتضح مما سبق أن هؤلاء الشيوخ لم يكونوا فقط علماء دين، بل كانوا منشغلين أيضا بربط حياة المسلم بالتربية الإسلامية من جميع جوانبها؛ العقلية، النفسية، الأخلاقية، العلمية، الجمالية، البيئية، وغيرها من الجوانب المتكاملة التي تصقل شخصية الفرد المسلم والجماعة، وتضمن التوازن في علاقة المرء بربه، وعلاقته بمجتمعه، وعلاقته بالبيئة التي يعيش فيها، كما كانت لهم العديد من الإسهامات التي تخص قطاع التعليم الأزهري؛ مطورين له ومحسنين لأدائه، كما ترك هؤلاء العلماء الأكابر ثروة كبيرة من التراث النافع الذي لو أُحْسِنَ استثماره لتبدل الحال، ولتم حل العديد من القضايا التعليمية والتربوية الملحة سواء الخاصة بالطلاب أو بأفراد المجتمع الذين لم يُتَحْ لهم فرصة الالتحاق بالتعليم الأزهري.

المحور الثاني: أوجه الاستفادة من الجهود التربوية والتعليمية لشيوخ الأزهر في حل بعض القضايا والمشكلات التربوية المعاصرة.

تتمثل أوجه الاستفادة من الجهود التربوية والتعليمية لشيوخ الأزهر في حل بعض القضايا والمشكلات التربوية المعاصرة فيما يلي:

تحديد أهداف التربية وفق المنظور الإسلامي:

تختلف أهداف التعليم من دولة إلى أخرى، وفي مصر "يهدف التعليم قبل الجامعي إلى تكوين الدارس تكوينا ثقافيا وعلميا وقوميا على مستويات متتالية من النواحي الوجدانية، والقومية، والعقلية والاجتماعية والصحية والسلوكية والرياضية، بقصد إعداد الإنسان المصري المؤمن بربه ووطنه وبقيم الخير والحق والإنسانية، وتزويده بالقدر المناسب من القيم والدراسات النظرية والتطبيقية والمقومات التي تحقق إنسانيته وكرامته وقدرته على تحقيق هدفه والإسهام بكفاءة في عمليات وأنشطة الإنتاج والخدمات، أو لمواصلة التعليم العالي الجامعي، من أجل تنمية المجتمع وتحقيق أهدافه (قانون رقم 139 لسنة 1981، ص3) وهي الرؤية التي تتفق مع منهج التربية الإسلامية الشامل.

وانطلاقا من رؤية الشيخ شلتوت يمكن تحديد أهداف التربية؛ حيث إن هدف التربية لا ينفصل عن الحياة، ومن نظرته أن أهم الأهداف التربوية هو تحقيق رضا الله تعالى بتمكين الإنسان من القيام بحسن خلافة الله في الأرض عن علم ووعى ومعرفة وسلوك، فيقول: "لم يُخلَق الإنسان في هذه الحياة ليعبث أو ليلهو، ولم يخلق ليطغى بقوته وجبروته، ويستبد قويه بضعيفه، وإنما خُلق ورُكِّب فيه ما رُكِّب من قوى العلم والإدراك وآلات العمل والإنتاج، وسُخِّر له الكون في أرضه وسمائه ومائه وهوائه لحكمة سامية تعبر عن جلال الله وجماله، هي أن يكون خليفة في الأرض يعمرها ويعمل على إصلاحها واتساع عمرانها وإظهار أسرار الله فيها وإقرار الخير والسعادة في نواحيها، وبذلك تكون مظهراً لرحمة الله بعباده، وآية من آيات قدرته، ولا سبيل إلى قيامه بهذه المهمة وتحقيق تلك الحكم إلا إذا تحصن بالعلم ليعرف الخير من الشر، والنافع من الضار، والمعمر من المخرب، وتحصن كذلك بالصحة ليكمل عقله ويسلم تدبيره وتتصل جهوده، فالمعرفة والصحة عنصران لا بد منهما في قيام الحياة على الوجه الذي يحقق حكمة الخالق في الخلق"(شلتوت، محمود 2004، 120).

دعم التربية العقائدية للمجتمع:

للعقيدة الإسلامية العديد من الآثار التربوية، فهي تربي في نفس المسلم إخلاص العبودية لله سبحانه وتعالى وتوجه طاقاته لتحقيق هذا الهدف تأسيسًا على رأي الشيخ عبد الحليم بأن "التوحيد هو مبدأ الإسلام وجوهره ولكن التوحيد ليس مجرد قول وليس مجرد كلمة لا أساس لها في القلب والشعور، وإذا لم يؤمن الإنسان بالتوحيد إيمانا يملك عليه جمع أقطاره فيتغلغل في جميع أنحاء شعوره ووجدانه ويغمر قلبه ونفسه ويكيف جسمه ويوجهه الوجهة السليمة فإنه لا يكون كامل الإيمان"(محمود، عبد الحليم، 1998، ص62).

كما يعد ما قام به الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، نموذجا صادقا على ذلك في تبيين مسائل العقيدة التي طالها الغمز واللمز في المسلسلات المصرية، حيث سارع بإبداء الرأي في مسألة عذاب القبر والرد على المشككين فيها في الحلقة 22 من مسلسل العائلة الذي تم عرضه

بالتليفزيون المصري؛ حتى تهدأ النفوس وتستقر العقائد في القلوب، حيث قال: "نوضح أن هذا المسلسل حين عرضت نصوصه على الجهة المختصة بالأزهر الشريف وجدت فيها بعض التجاوزات والمخالفات الدينية الخاصة بعذاب القبر وغيره، وأبدى الأزهر ملاحظاته على ذلك ولم يوافق على عرض المسلسل قبل تصويب الملحوظات التي أبداها وأبلغها للمسئولين في حينه، غير أن المسلسل فيما يبدو عرض دون تصويب وقبل إعادة مراجعه من الأزهر الشريف"(جاد الحق، جاد الحق علي، 1414هـ، ص12) ثم ساق فضيلته الأدلة والبراهين على تلك المسألة العقائدية من القرآن والسنة النبوية في بيان شاف وواف، دون اعتداء لأن الأزهر ليس جهة مصادرة كما تم التوضيح من قبل بل هو جهة تنويرية تبين الصواب ولا تُلْزِم به، بل تدعو إليه، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ (آل عمران 187).

تربية النشء على حرية الاختيار:

وهو ما يُستنبط من إعلاء شيوخ الأزهر لقيمة الحرية المنضبطة المسئولة كما سبق بيانه، ويضيف الشيخ شلتوت: " أن الإسلام إذا كان يقرر الحريات العامة للناس كافة، حرية العقيدة، حرية كالرأي، حرية التملك، حرية التنقل، وكل ما تشتمله كلمة حريات، ويرى أن إطلاق الحريات في مصلحة الدولة نفسها بقدر ما هو في مصلحة الأفراد، فإنه يشترط لتمتع كل فرد بحرياته، ألا يكون ذلك عن طريق الطغيان على حريات الآخرين، أو عن طريق الإضرار بصالح الدين والدولة، فإذا اعتدى فرد على حرية فرد آخر، أو كان تمتعه بحريته مضرًا بالدين أو الدولة، مثل أن يستغل حريته في الطعن على الإسلام، أو إفشاء أسرار الدولة، أو التجسس عليها ونقل أخبارها إلى أعدائها وما شابه ذلك، وجب على الدولة أن تقيد حرية ذلك الفرد، لأن ذلك هو مصلحته ومصلحة كالدين والدولة. ويقابل هذا أن الدولة لا تملك حق تقييد الحريات إلا عن هذا الطريق، فإذا قَيَّدت حرية شخص ما بلا مُوجب، فلا طاعة لها عليه"(شلتوت، محمود، 2013، ص265).

وقد سعى الشيخ شلتوت إلى تدريس الرأي والرأي الآخر بدون قيود حتى يتم تخريج علماء واعين بالأفكار والتيارات الأخرى، في إطار من الحرية الأكاديمية، لتلافي عيوب الحفظ والتلقين، حيث أدت طريقة الحفظ والتلقين إلى تخريج عقول متلقية سلبية، غير قادرة على تقبل الرأي الآخر وغير قادرة على التفكير الحر المبدع مما ساعد في انتشار ظواهر الإدمان والتطرف والتعصب.

التربية على الكسب وبذل الجهد:

وهو ما يجعل المجتمع عاملا لا بطالة بين أبنائه، وذلك بنشر الفكر الإسلامي بينهم، حيث يبين الشيخ عبد الحليم محمود ضرورة العمل الكادح الجاد وبذل الجهد فيقول: "وما من شك في أن السعي على الرزق مطلوب، وأن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها إلا السعي على الرزق، وأن العمل الجاد الكادح إنما هو من سمات الإسلام، كل ذلك حق، وإذا كان الرزق بيد الله وإذا كان العمل مطلوب فإن ما ينهى عنه الإسلام هو الصورة الجشعة في اقتناص المال من غير سبله المشروعة"(محمود، عبد الحليم ، 1969، ص531).

ولا شك أن المجتمع الذي يأخذ بأسباب النجاح، وأهمها العلم سوف تفيد في زيادة فرص العلم وزيادة الإنتاج، وهو ما يمكن استنباطه من آراء الشيخ في الحرص على العلم واستعماله وقيمة التسخير: "إن الله تعالى امتن علينا في آيات كثيرة من القرآن بأن سخر لنا الليل والنهار والشمس والقمر، ...، والامتنان الإلهي دعوة صريحة للمسلمين لأن يستجيبوا إلى التوجيه الإلهي كل ذلك بالعلم والمعرفة"(محمود، عبد الحليم، 1980، ص73).

الاهتمام بالتربية العقلية:

من المسلم به أن الإسلام يحترم العقل ويعلي من قدره، وكم من آية في كتاب الله تعالى تحث على التدبر والتفكر وتنعى على المشركين والمعاندين إهمال هذه النعمة التي وهبهم الله تعالى إياها؛ حيث يقول: أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ (النساء: ٨٢) ويقول أيضًا: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ (محمد: ٢٤)، ويقول في محكم التنزيل: {إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ (آل عمران: ١٩٠)، ولكنه كذلك يوضح ويقر أن العقل محدود، حتى لا يغتر الناس بذكائهم أو بأفكارهم، فيكون ذلك سببًا في هلاكهم كما كان سببا في هلاك من قبلهم، يقول تعالى: فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ (غافر: ٨٣ – ٨٥).

ومما لا جدال فيه أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي أمر بإعمال العقل والبحث والتجريب، وكما رأينا فإن الآيات الكريمات تحث على تلك التربية العقلية، وفي ضوئها حث الشيخ عبد الحليم محمود على استعمال العقل وضرورة البحث والتجريب فقال: "أما من جهة مسايرة الإسلام، للتقدم العلمي الحديث وما جاء به من كشوف فإن الإسلام كرم العقل وقدَّره، وحث على النظر والفكر والتدبر في ملكوت السموات والأرض، وشجع كل باحث على البحث، مهما كانت النتيجة التي يصل إليها، فله أجر إن أخطأ وأجران أن أصاب"(محمود، عبد الحليم، 1979، ص78) وهو ما يمكن أن يكون سببًا في تنشيط البحث العلمي التجريبي.

وينبغي الاعتراف بمحدودية العقل، ولا محدودية العلم، ولذلك يذهب الشيخ عبد الحليم محمود إلى أنه على الرغم من أهمية العقل في اكتساب المعارف وتحصيل العلوم وضرورة تهيئته لمقاومة الجمود إلا أنه محدود، ولذلك لم يترك المولى عز وجل التشريع للعقل ولا لأحد من الخلق: "وإذا ترك التشريع للعقل فسيكون هناك الاختلاف، وإذا ترك ما وراء الطبيعة للعقل

فسيكون هناك الاختلاف أيضاً، والمخرج أن نصدر في كل هذه الأمور عن الدين"(محمود، عبد الحليم، 1998، ص41).

ويمكن الاستفادة مما سبق عند إعداد المناهج الدراسية، بضرورة الاهتمام بتربية العقل والفكر ونفي الجمود والتحجر على القديم، وهو مما يُسْتَفاد من كلام الشيخ شلتوت: "ومن هنا كثرت آيات القرآن الواردة في ذم التقليد دون نظر واستدلال، وذم الذين ورثوا عقائدهم وآرائهم عن ابائهم وأجدادهم، لا لشئ سوى أنهم آبائهم وأجدادهم، فالتزموها وتقيدوا بها، وسلبوا أنفسهم خاصية البحث والنظر"(شلتوت، محمود، 2004، ص117) ولا شك أن في هذا ما يفيد في ترقية العقل والفكر الإسلامي العملي بالمجتمع وبناء العقلية الإسلامية السليمة.

وقد ضرب شيوخ الأزهر المثل لترك التقليد الأعمى الذي يضر ولا يفيد، حيث كانت من التقاليد المتبعة في الاتحاد السوفيتي أنه عند زيارة أي مسئول كبير من دولة أخرى أن يتم ترتيب زيارته إلى مقبرة الزعيم الروسي لينين، وقد رفض الشيخ محمد الفحام هذا التقليد البروتوكولي، وحافظ على مقام الأزهر الشريف، عندما سافر إلى الاتحاد السوفيتي السابق موفدا من رئاسة لجمهورية لزيارة الجمهوريات الإسلامية؛ أوزباكستان، وطاجيكستان في زيارة هي الأول من نوعها لمسئول ديني، حيث رفض طلب الحكومة الروسية بزيارة مقبرة لينين، مؤسس الدولة الشيوعية وهدد بإلغاء الزيارة، فتراجعت الحكومة السوفيتية عن مطلبها حفاظا على العلاقات التي كانت ترغب في الاحتفاظ بها مع العالم الإسلامي (مركز البحوث الإسلامية، 2011، ص840) في الوقت الذي ضرب الشيخ مثالا صادقا بنفسه على أن يكون المسلم متبعًا لدينه، بعيدًا عن التقليد الممقوت لعادات تخالف العقل والنقل.

ومن اجل ذلك يطالب الشيخ عبد الحليم محمود أن يُرَبَّى النشء والمجتمع بأسره على ضرورة إعمال العقل والتفكر والتبصر: "البحث في القرآن اضطر المسلمين اضطرارا إلى استعمال عقولهم فهو يحث على النظر والتأمل، وعدم أخذ الأمور تقليداً واتباعا للأجداد والأسلاف، ويسخر من هؤلاء الذين مثلهم كمثل الحمار يحمل أسفارا (محمود، عبد الحليم، 1974، ص252) ولعل في ذلك إشارة واضحة لرفض الشيخ لأسلوب التعليم بالتلقين والتحفيظ، لغير القرآن الكريم، ويحض على التربية العقلية التي تعتمد على استخدام ما منحه الله تعالى للأفراد من مقومات الفهم والإدراك والتي جاءت الآيات الكثيرة في القرآن بذكرها والتنبيه عليها.

مواجهة الأمية:

تعد مشكلة الأمية من المشكلات المزمنة التي يتفاقم خطرها من قرون مضت، ولولا الأزهر الشريف الذي وفر التعليم المجاني لطلابه، لكانت النسبة أكبرَ مما هي عليه الآن، وقد يكون من المسلمات أن يعترف الجميع بدور الأزهر الشريف في تقويض أركان الأمية الأبجدية من خلال تعليم اللغة العربية بالمعاهد الأزهرية، وأيضا محاربة الأمية الدينية من خلال ما يتم تعليمه بشكل نظامي بمعاهد الأزهر الشريف وجامعته، ومن خلال توفير العلماء الذين يقومون بالتعليم غير النظامي بالمساجد المنتشرة بمصر وخارجها حيث تذهب البعثات الأزهرية إلى العديد من الدول بكل قارات الدنيا، لنشر التعليم الوسطي الإسلامي.

إن أول ما يشاد عليه بناء المجتمعات الفاضلة، التي تعرف حقها وواجبها في الحياة هو العلم والتعليم، بمعناهما الواسع الذي يتناول ظاهر الحياة وباطنها، ووسيلتهما وهي محو الأمية، لوضع أول لبنة توضع في بناء الشخصية للمجتمعات الإسلامية، ويُستفاد ذلك من قول الشيخ

شلتوت: "ولا أدل على ذلك من أن يجيء أول نداء إلهي لرسول تلك الشخصية {إقرأ} (شلتوت، محمود، 2015، ص188) حيث القراءة هي المفتاح الأول للعلم والتعليم، وهو الدور الذي أداه الأزهر الشريف باقتدار وحسبة لله سبحانه وتعالى وخدمة للمسلمين في كل مكان من خلال التعليم الأزهري بالداخل للمصريين وللوافدين وإرسال البعوث للدول الخارجية.

علاج مشكلة تمويل التعليم:

يُمكن الاستفادة من فتوى الشيخ الخضر حسين في أنه إذا كان الانفاق على بناء المدارس والمستشفيات من أموال يجود بها أهل الخير بداعي كرم النفس والرغبة في عمل البر، فلا بأس بعد هذا في أن ينال مَنْ بهم خَصاصة من الطلاب والمرضى جانب من الأموال التي تجمع باسم الزكاة، والأمة التي تقدر حياة الاستقلال وتأبى أن تكون في مؤخر الأمم لا تتباطأ عن أن تبذل في المشروعات الصالحة غير ما يؤخذ منها باسم الزكاة، وليس غلبة الجهل عليها وقلة شعورها بمقتضيات الحياة الاستقلالية بالعذر الذي يسيغ لنا تأويل {**وفي سبيل الله**} على كل مشروع نافع، بل من الواجب تعليمها واجبات شريعتها وإرشادها إلى وسائل الخلاص والقوة حتى تلين قناتها وتبلغ من استقامة الأخلاق أن تَلَذَّ الإنفاق في سبيل كل مشروع جليل.(حسين، محمد الخضر ، 2011، ص210)، ولا شك أن التطبيق التربوي لإنفاق الزكاة وفق هذه الرؤية يمكن أن يوفر بعض التمويل اللازم للمدارس والجامعات.

العناية بتعليم المرأة:

أولى الإسلام تعليم المرأة عناية خاصة، وساوى بينها وبين الرجل في ذلك، حيث جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، ووفقا لهذه الرؤية التربوية، يمكن الاستفادة من جهود الشيوخ محل الدراسة بتعليم المرأة، ومن ذلك عناية الشيخ شلتوت بقضايا المرأة المسلمة، حيث يرى أن المرأة مسؤولة مسؤولية مستقلة عن مسؤولية الرجل، مسؤولة عن نفسها، وعن عبادتها وعن بيتها، وهي لا تقل في مطلق المسؤولية عن مسؤولية أخيها الرجل.(موصلي، أحمد، 2018، ص78) ولذلك نالت الفتاة نفس القسط من التعليم الأزهري، ففتح أمامها الباب واسعاً بافتتاح كليات خاصة بالفتيات بجامعة الأزهر، حيث تم افتتاح كليات الدراسات الإسلامية والدراسات الإنسانية والطب والتجارة والعلوم للبنات، إلى جانب نشر المعاهد الأزهرية للفتيات بكل محافظات الجمهورية؛ وهو ما حقق طفرة في مجال التعليم الديني للفتيات بمصر، إضافة إلى الوافدين الذين استقبلتهم المعاهد الخاصة بالمبعوثين من الدول الأخرى.

وقد حرص شيوخ الأزهر على أن يكون خروج الفتاة المسلمة للتعليم مشفوعًا بالضوابط الشرعية التي تكفل للفتاة عفافها وخصوصيتها، من حيث الفصل بين الجنسين في المعاهد الأزهرية والجامعة الأزهرية، وأيضا من حيث التزامها بالزي الشرعي الساتر لها من أعين الناظرين، وهو ما أثار هجوم البعض على الأزهر، بل وعلى الحجاب نفسه، وهو ما دعا شيوخ الأزهر للرد على تلك الفئات من الكارهين والمعادين للتعليم الديني.

وقد رد الشيخ جاد الحق على كلمة دعاة التحرر الرافضين للحجاب، في كلمة مسجلة، فقال: "إن حرية الكلمة مكفولة بشرط ألا تضر بالقيم الأساسية للإسلام وللمجتمع الإسلامي، وهل من حرية الكلمة أن نسخر من بناتنا وسيداتنا الملتزمات وأن نغريهن بالخروج عما التزمنه بدعوى أن لفظ الحجاب لم يرد في القرآن الكريم أو أنهن إنما لجأن إلى هذا الالتزام لفقرهن

وعجزهن عن مسايرة التطور الحضاري وكأن الحضارة ليست إلا في حجاب النساء وتبذلهن"(جاد الحق، جاد الحق علي، 2021) ويُستفاد من ذلك تربية المجتمع على العفة وحراسة الفضيلة من جانب، وبيان الحق وتوضيحه للناس من جانب آخر.

الحفاظ على الهوية الإسلامية للمجتمع:

ويُستفاد ذلك من تحذير الشيخ عبد الحليم محمود للمسلمين من الأعمى للأوربيين، فليس كل ما عندهم يصلح في المجتمعات الإسلامية، حيث يقول: "وبعض الناس حينما يثار موضوع الإصلاح يتجهون عادة إلى أوربا وأمريكا، أي إلى الحضارة الحديثة يستلهمونها التوجيه في المنهج والموضوع، إنهم يستلهمون أوربا في منهج الإصلاح وموضوع الإصلاح الذي يرون تطبيقه في الأمم غير الإسلامية، غير مراعين اختلاف البيئة واختلاف الدين واختلاف العرف والتقاليد واختلاف الماضي الحضاري"(محمود، عبد الحليم، 1998، ص6).

والشيخ بهذه الدعوة يحاول أن يحافظ على عوامل الهوية الإسلامية التي تنبع من ذاتية الأمة، مراعية طابعها الحضاري ولغتها وعقيدتها، ويحذر من الافتتان بالتطور المادي فقط حيث يعمل الأفراد في معظم تلك المجتمعات الغربية كالآلات بدون مراعاة للجوانب الروحية والنفسية.

إن الإنسان المسلم اليوم في هذه الحقبة العلمية التي اختزلت الزمان والمكان، وامتدت بالحواس، وطورت عطاءها، وأمدتها بأدوات ووسائل تقنية كادت معها تبصر وتسمع العالم، وتتذوق طعام العالم ... إلخ، أتاحت كثيرًا من الفرص التاريخية لأصحاب الرسالات، لذلك، فالمسلم بأشد الحاجة اليوم، إلى استنفار حواسه، وتوسيع مداركه، وفتح نوافذه المعرفية على العالم لرؤيته بشكل دقيق، ومن تحديد موقعه، وإبصار كيفية التعامل معه، حيث لم يعد ينفع تعطيل الحواس، وإغلاق منافذ العقل، والانكفاء على الذات والتخلف عن الركب الإنساني (علي، أحمد، 2011 ، ص14).

دعم التربية الأخلاقية للمجتمع ومقاومة الانحراف الفكري:

تواجه المجتمعات في بداية القرن الحادي والعشرين تحديات العولمة، والتي شملت سلسلة من التغيرات المتداخلة واسعة النطاق، وعميقة التأثير، وقد ارتبط كل من هذه التغيرات بظهور التكنولوجيا الجديدة للمعلومات والاتصالات وانتشارها السريع، فظهورها أتاح العديد من الفرص وكثير من المخاطر على الأخلاق والتقاليد المجتمعية، وقد أصبح العلم يسيطر سيطرة كاملة على مقدرات البشرية سواء بنظرياته أو بأساليبه.

وتعتمد هذه الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم المعاصر على المعرفة العلمية المتقدمة والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة بوتيرة سريعة، والتي تضاعفت في فترات زمنية قصيرة خلال النصف الثاني من القرن العشرين تقدر بسبع سنوات، أي أنها ثورة عقول مبدعة، وليس المهم تملك الثروة، بل المهم هو تملك القدرة على الاستخدام الأمثل للقدرات، ووقود تلك الثورة الجديدة هو الفكر التكنولوجي والمهارات المتعددة لأفرادها (شاكر، فتحي، 2003، ص249).

لذا فقد تراجعت الأهمية النسبية للموارد الطبيعية والخامات الأولية مع التقدم العلمي والتكنولوجي، حيث لم تعد الموارد الطبيعية والخامات الأولية الركيزة الأساسية للقدرة الاقتصادية للدولة المنافسة في المجال الدولي، وأصبح العنصر الأساسي في عملية المنافسة والتنمية

الاقتصادية هو الإنسان المتسلح بالعلم والتكنولوجيا الحديثة، وطبيعة تكوينه وإعداده (زين، صلاح، 2009، ص48).

ولقد أضحت آثار هذه الثورة التكنولوجية ومظاهرها تتدفق سواء في شكل منتجات أو أجهزة ومعدات حديثة ، أو في وسائل الاتصالات التي تربط جميع أطراف العالم بعضها مع بعض ، وأدت إلى زيادة فرص الاطلاع على أساليب الحياة وأنماط السلوك والعادات التي تنتشر في المجتمعات الأخرى ، وبالتالي إمكانية الاستعارة والمحاكاة والتقليد، وتكوين عادات جديدة قد تتناقض مع التقاليد السائدة في المجتمع، ومع العادات والقيم الأصلية، وبذلك ظهرت ثغرات وفجوات واسعة وعميقة تفصل بين السلوك والتصرفات والأفكار الجديدة المكتسبة عن طريق التأثير الخارجي (أبو زيد، أحمد ، 2001، ص166).

كما أصبحت هذه الأفكار الوافدة من خلال الواقع المعاش تشكل خطراً على الأخلاق وعلى النشء في المجتمعات الإسلامية بصفة عامة والمجتمع المصري بصفة خاصة، ولهذا اهتم شيوخ الأزهر بجانب التربية الأخلاقية والأخلاق من التأسيس والتقعيد وحتى بناء الإنسان القادر على مواجهة هذه الأفكار الهدامة، لأن العلم بغير أخلاق وحش مدمر.

ويوضح الشيخ محمد سيد طنطاوي الأخلاق بأنها سلوك وسجايا وطباع وهيئات تتعلق بالإنسان إذا حسنت واستقامت وصلحت في كل ما يصدر عن صاحبها من أقوال وأفعال كانت دليلا واضحا وبرهانا ساطعا على قوة الإيمان، وعلى سلامة الوجدان، وعلى مدى صدق التقيد بما يرضي الخالق عز وجل"(طنطاوي، محمد سيد، 1999، ص205). وهو يؤكد على أهمية وضرورة التربية الخلقية والاعتناء بها وضرورة إصلاح النشء وتعهدهم حتى لا يكونوا فريسة لفكر منحرف، أو لأخلاق منحطة، يتلقفها من الغرب أو من الشرق.

ويمكن الاستفادة من بيان الشيخ عبد الحليم محمود للمؤثرات السلبية التي تؤثر على التربية الخلقية، في العمل على دعمها، حيث يقول: "هناك أمران؛ الأمر الأول، عدم تربية الضمير، أو عدم وجود أهمية لتربية الضمير في مجتمعنا المصري سواء عن طريق المدارس أو عن طريق وسائل الإعلام، الأمر الثاني: عدم مؤاخذة المهمل أو اللامبالي (شلبي، رءوف، 1982، ص45) والشيخ بذلك قد وضح موضع العلة والداء؛ لأن المجتمع المسلم يشكو من كثير من أوجه الخلل ويعاني من كثير من الأمراض التي تعوقه عن النهوض والتقدم، لعل من أبسطها عدم تولي الكفاءات وإبعادهم عن المناصب الحساسة، وما ذلك إلا لعدم وجود الضمير وعدم تربية في مراحل النشء الأولى، ومما ييسر ذلك عدم مؤاخذة المهملين، وعدم توقيع العقوبة بهم مما يردع كل مهمل أو متكاسل عن التصدر لما لا يعلم.

وتُعد تربية الضمير كما عبر عنها الشيخ عبد الحليم محمود، أو بعبارة أخرى إكساب المتعلم الملكات والقدرات العقلية والأخلاقية التي تؤهله لمواجهة الفكر الوافد المنحرف والمذاهب الهدامة، كما تؤهله لمواجهة الشهوات المادية، وتعينه على مقاومة الرذيلة، أساسٌ ترنو إليه التربية الحديثة، وتسعى جاهدة للتقعيد له، فللشيخ فضل السبق في توجيه المجتمع المسلم، كما أن له فضل العلم بكيفية مواجهة الانفجار المعرفي، والأفكار الوافدة، ولعل هذا نابع بالأساس من دراسة الشيخ وبحثه حول العقيدة والفرق الإسلامية.

وقد حذر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق من الانحراف الفكري، حيث يرى أن انحراف الفكر من أخطر أنواع الانحراف، وذلك أن السلوك نابع منه ومتأثر به، مشيرًا إلى أن علماء

الأخلاق والتربية يرون أن كل عمل لابد أن تسبقه خطوات؛ وهي العلم به، ثم الاقتناع، ثم توجه الإرادة لتنفيذه، فالسلوك بغير دافع من رأي أو فكر أو عقيدة تخبط، وهو عمل المجانين والسفهاء، الذين لا يعون ما يقولون وما يفعلون، ومن أجل هذا كانت العناية بتقويم الفكر، وتصحيح الاعتقاد هي أول نقطة في برنامج كل إصلاح جاء به نبي من الأنبياء، وهي في حاجة إلى مدة طويلة ومتابعة مستمرة، بالوسائل المتعددة لتحويل الفكر إلى مساره الصحيح (جاد الحق، جاد الحق علي، 2021).

مقاومة الشائعات والتحذير منها:

ويُستفاد من ذلك في تحقيق استقرار المجتمع، حيث يؤكد الإمام محمد طنطاوي على ضرورة محاربة الشائعات والوقوف في وجهها ومنع مروجيها حتى تتحقق سلامة المجتمع؛ إذ هي أساس التأثير السلبي في النفوس والعمل على نشر الاضطراب، وعدم الثقة في قلوب الافراد والجماعات، وهي موجودة منذ وجود الإنسانية ينشرها الأعداء لإضعاف من يعادونهم وإنزال الهزيمة بهم، والاشاعات الكاذبة تؤدي إلى الخسران وتفضي الى الهوان، وتنشر العداوة والبغضاء بين الناس (طنطاوي، محمد سيد، 2007، ص8).

ومن الأمور التي تدحض الإشاعات الكاذبة في المجتمع المسلم:

- غرس الروح المعنوية العالية في نفوس الامة.
- تغليب حسن الظن بين الناس.
- الا يبحث الإنسان عما خفي عنه، والا يجتهد في كشف المستور.
- ان تبنى العلاقات على المودة الخالصة (طنطاوي، محمد سيد، 2007، ص219).

ويعد هذا توضيحا وتفسيرا لقول الله جل وعلا في كتابه العزيز: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧ (الحجرات:٦-٧).

وما من مجتمع استسلم لمروجي الشائعات الكاذبة والاخبار الباطلة، إلا أصابه التفرق والتشرذم، وانتشرت فيه العداوة والبغضاء والشحناء، وقل الخير بين أفراده، وانعدم الأمن في التعامل فيما بينهم، لذلك حث فضيلة الإمام على إيقاظ روح الأخوة بين عباد الله تعالى اقتداء بقول الله تبارك وتعالى: إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ (الحجرات:١٠)، وبذلك يضع الشيخ طنطاوي الخطوات العملية التي

استقاها من سنة سيد الخلق ﷺ، التي تبني المجتمع على الاتحاد، وتقيه التفرق، فعن أبي هريرة، أن رسول الله -ﷺ - قال: "**إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا, ولا تجسسوا**"(أبو داود، سليمان بن الأشعث،2009، ص277).

يتضح مما سبق أن الفقهاء محل الدراسة كان على دراسة بنوازع النفس البشرية، وأسهموا بكل واضح في تقديم العديد من الحلول لمشكلات ضعف العقيدة، وحرية الاختيار، وأنهم حافظوا ودعموا الحرية الفكرية دون مصادرة أو كبت، وحذروا من الإشاعات التي تفت في عضد الأمة وتثير الحيرة في نفوس الأفراد.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما سبق توصي الدراسة بما يلي:

- إعادة النظر في أهداف التعليم العام، وتحديد الأولويات التربوية والتعليمية.
- استصدار التشريعات الملائمة التي تكفل للمجتمع سياجه الأخلاقي وهويته الإسلامية.
- ضرورة التنقيب في التراث التربوي الإسلامي، ففيه غنى عما سواه
- العمل على نشر التعليم الأزهري الحكومي وتيسير النقل من التعليم العام قبل الجامعي للتعليم الأزهري لمن يحفظون القرآن.

الدراسات المقترحة:

تقترح الدراسة إجراء دراسات أخرى تتناول:

- أثر الاختلاط في التعليم على التفوق الأكاديمي.
- تصور مقترح لتفعيل دور الوقف الإسلامي في تمويل التعليم الأزهري.
- دراسة تقويمية للجهود التربوية للأزهر الشريف في عشر سنوات؛ من 2010-2020.
- دراسة تقويمية لمقررات التعليم الجامعي الأزهري في ضوء أهدافه.
- رؤية مستقبلية مقترحة لتطوير التعليم الأزهري.

مراجع الدراسة

القرآن الكريم

أولا: كتب الحديث:

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (2009) سنن أبي داود، (تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي)، ج7، باب في الظن، رقم 4717، دار الرسالة العالمية.

ثانيا: المراجع العربية

أبوزيد، أحمد (2001)، الطريق إلى المعرفة، الكويت، مجلة العربي، العدد 46.

الأثري، أبو الحارث (1997) مقدمة كتاب (الدعوة إلى الإصلاح على ضوء الكتاب والسنة وعبر تاريخ الأمة) لمحمد الخضر حسين، الرياض، دار الراية للنشر والتوزيع.

الأزهري، أحمد ربيع (2016)، من المواقف الخالدة لعلماء الأزهر الشريف، العاشر من رمضان، كشيدة للنشر والتوزيع.

البيومي، محمد رجب (1995)، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ج1، دمشق، دار القلم.

إمام، محمد كمال الدين (2001)، محمود شلتوت مجتهدا ورائدا للتقريب قراءة تاريخية وثائقية، مصر، مجلة جمعية المسلم، جمعية المسلم المعاصر، مج25، ع100.

الحاج محمد، أحمد علي (2011)، العولمة والتربية آفاق مستقبلية، كتاب الأمة، عدد 145، س31، قطر، إدارة البحوث والدراسات الإسلامية.

المرسي، كمال الدين عبد الغني (1999)، العلمانية والعولمة والأزهر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

النقيب، عبد الرحمن ومكروم، عبد الودود (1996م)، الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، القاهرة، دار الفكر العربي

جابر، عبد الحميد جابر وكاظم، أحمد خيري (1978)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة: دار النهضة العربية.

جاد الحق، علي جاد الحق (1414هـ)، رد الأزهر على مسلسل العائلة، الملحق الثاني المجاني على مجلة الأزهر، عدد شوال 1414هـ

ـــــــــــ (2008)، مجموع فتاوى فضيلة الإمام الأكبر جاد الحق علي جاد الحق، ط2، القاهرة، دار فاروق للاستثمارات الثقافية.

جمهورية مصر العربية (1998)، قانون 164 لسنة 1998 الخاص بتعديل بعض أحكام القانون 103 لسنة 1961 بشأن إعادة تنظيم الأزهر والهيئات التي يشملها، مادة1، القاهرة، الهيئة العامة للمطابع الأميرية.

حسين، محمد الخضر (2011)، الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، القاهرة، مكتبة الإيمان.

ـــــــــ (1952)، لا قيمة للعلم ما لم يلازمه الفضائل الخلقية، مجلة الأزهر، المجلد 24، ج3، أكتوبر1952.

خفاجي، محمد عبد المنعم (1988)، الأزهر في ألف عام، ج3، بيروت، عالم الكتب.

خفاجي، محمد عبد المنعم وصبح، علي علي (2009)، الأزهر في ألف عام، ط3، ج2، المكتبة الأزهرية للتراث.

شلبي، محمد (1982)، مع رائد الفكر الإسلامي الشيخ عبد الحليم محمود، القاهرة، دار الوحي للنشر والتوزيع.

شلتوت، محمود (2013)، الحكم في الإسلام، القاهرة، مجلة الأزهر، ج2، سنة 87، يناير2013.

ـــــــــ (2004)، من توجيهات الإسلام، القاهرة، دار الشروق، ط8.

ـــــــــ (2015)، منهج القرءان في بناء المجتمع، هدية مجلة الأزهر، عدد يوليو2015، القاهرة، مطابع الأهرام.

صلاح، زين (2009)، الطريق إلى مجتمع المعرفة ومواجهة الفجوة التكنولوجية في مصر، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

طنطاوي، محمد سيد (2007)، الاشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام، القاهرة، الازهر الشريف، سلسلة البحوث الإسلامية، السنة 38، الكتاب الرابع والعشرين.

ـــــــــ (1999)، العقيدة والأخلاق، القاهرة، دار نهضة مصر.

فتحي، شاكر محمد وزيدان، همام بدراوي (2003)، التربية المقارنة المنهج والأساليب والتطبيقات، القاهرة، مجموعة النيل العربية.

علي، سعيد إسماعيل (2004) الخطاب التربوي الإسلامي، كتاب الأمة، العدد 100، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر.

عمارة، محمد (2009)، الإمام الشيخ محمود شلتوت المدرسة الفكرية، المسيرة العلمية، الاجتهاد والتجديد، شركة دار كاهل للدراسات والطباعة والنشر، ع4.

محمد خان، (2016)، الشيخ محمد الخضر حسين حياته وأعماله، مجلة حوليات المخبر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خضيرة بسكرة، ع5.

محمود، عبد الحليم (1998)، الإسلام والإيمان، القاهرة، دار غريب للنشر.

ـــــــــ(1980)، الرسول ﷺ، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

ـــــــــ(1969)، العبادة أحكام وأسرار، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

ـــــــــ(1979)، الفتاوى، ج2، القاهرة، دار المعارف.

ـــــــــ(1974)، الفكر الفلسفي في الإسلام، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

مركز البحوث والدراسات الإسلامية (2011)، الإمام محمد الفحام شيخ الأزهر الأسبق في ذكراه، مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، ، مج7، ع25.

موصلي، أحمد (2018)، محمود شلتوت واجتهاده الفقهي، مجلة الثقافة العربية في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، مج 1.

ثالثا: الرسائل والبحوث العلمية:

ربيع، ماجدة علي صالح (1992) الدور السياسي للأزهر 1952-1981، رسالة دكتوراه منشورة، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة.

شحاته، عبد الفتاح أحمد (2010)، الجوانب التربوية في كتابات الإمام محمد سبد طنطاوي، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 144، ج6.

محمد، عبد القوي عبد الغني (1989)، الفكر التربوي عند عبد العزيز جاويش، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

محمود، علي عبد الحليم (1981)، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، بحث مقدم لمؤتمر الفقه الإسلامي بالرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1981.

محمود، يوسف محمد محمود (1999)، الآراء التربوية في كتابات الشيخ عبد الحليم محمود، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع81.

مصطفى، أحمد عبد الرسول محمد (2003)، الآراء التربوية في كتابات الشيخ محمود شلتوت"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جمعة الأزهر.

يوسف، صادق عابدين صادق (2016)، الآراء التربوية للإمام جاد الحق علي جاد الحق 1917-1996، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسوان.

رابعًا: المواقع الإلكترونية

فتاوى الشيخ جاد الحق تسجيل صوتي على اليوتيوب تاريخ الدخول على الموقع 2021/5/29م الساعة الثامنة مساء.

https://www.youtube.com/watch?v=Nq6urXqyX0c

بوابة الوطن الاليكترونية مقال بعنوان جاد الحق شيخ الأزهر الأسبق أخطر أنواع الانحراف هو انحراف الفكر، تاريخ الدخول على الموقع 2021/5/29 الساعة السادسة مساء.

Study references

The Holy Quran

First, the Hadith books:

Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (2009) Sunan Abi Dawood, (investigated by: Shuaib Al-Arna'oot - Muhammad Kamel Qarah Belli), part 7, chapter on thought, No. 4717, Dar Al-Resalah Al-Alameya.

Second: Arabic references:

Abu Zayd, Ahmed (2001), The Path to Knowledge, Kuwait, Al-Arabi Magazine, Issue 46.

Al-Athari, Abu Al-Harith (1997) Introduction to the book (The Call to Reform in the Light of the Book and the Sunnah and Through the History of the Nation) by Muhammad Al-Khidr Hussain, Riyadh, Dar Al-Raya for Publishing and Distribution.

Al-Azhari, Ahmed Rabie (2016), One of the Eternal Stands of Al-Azhar Scholars, Tenth of Ramadan, Kashida for Publishing and Distribution.

Al-Bayoumi, Muhammad Rajab (1995), The Islamic Renaissance in the Lives of Its Contemporary Flags, Part 1, Damascus, Dar Al-Qalam.

Arab Republic of Egypt, People, (1998), Law No. 164 of 1998 amending some provisions of Law 103 of 1961, regarding the reorganization of Al-Azhar and the bodies art.1. Cairo, The General Organization For Government Printing Offices.

Imam, Muhammad Kamal al-Din (2001), Mahmoud Shaltout, a diligent and pioneer in approximation, a historical and documentary reading, Egypt, Journal of the Muslim Association, Contemporary Muslim Association, Vol. 25, p. 100.

Al-Hajj Muhammad, Ahmed Ali (2011), Globalization and Education: Future Prospects, Book of the Nation, No. 145, C. 31, Qatar, Department of Islamic Research and Studies.

Al-Mursi, Kamal El-Din Abdel-Ghani (1999), Secularism, Globalization and Al-Azhar, Alexandria, Dar Elmarifa Aljamiyiah.

Al-Naqeeb, Abd al-Rahman and Makroom, Abd al-Wadud (1996), the educational principles of building the Muslim personality, Cairo, Dar ElFikr ElAraby.

Jaber, Abdel Hamid Jaber and Kazem, Ahmed Khairy (1978), Research Methods in Education and Psychology, Cairo: Dar elNahda AlArabia.

Gad al-Haq, Ali Jad al-Haq (1414 AH), Al-Azhar's response to the family series, the second free supplement to Al-Azhar magazine, Shawwal 1414 AH.

_____ (2008), The Fatwas of the Grand Imam Jad Al-Haq Ali Jad Al-Haq, 2nd Edition, Cairo, Dar Al-Farouq for Cultural Investments.

Hussein, Muhammad Al-Khidr (2011), Islamic law is valid for every time and place, Cairo, Al-Iman Library.

_____(1952) (Science has no value unless it is accompanied by moral virtues, Al-Azhar Journal, Volume 24, Part 3, October 1952.

Khafaji, Mohamed Abdel Moneim (1988), Al-Azhar in a Thousand Years, Part 3, Beirut, AAlam ElKotob.

Khafaji, Mohamed Abdel Moneim and Sobh, Ali Ali (2009), Al-Azhar in a Thousand Years, 3rd Edition, Part 2, Al-Azhar Heritage Library.

Shalaby, Muhammad (1982), with the pioneer of Islamic thought, Sheikh Abdel Halim Mahmoud, Cairo, Dar Al-Wahi for Publishing and Distribution.

Shaltout, Mahmoud (2013), Ruling in Islam, Cairo, Al-Azhar Magazine, Part (2), Year 87, January 2013.

- _____(2004) from the directives of Islam, Cairo, Dar Al-Shorouk, 8th ed.

_____(The Qur'an's Approach in Building Society, Gift of Al-Azhar Magazine, July 2015 issue, Cairo, Al-Ahram Press.

Salah, Zain (2009), The Path to a Knowledge Society and Facing the Technological Gap in Egypt, Cairo, The Egyptian General Book Authority.

Tantawi, Muhammad Sayed (2007), False rumors and how Islam fought them, Cairo, Al-Azhar Al-Sharif, Islamic Research Series, year 38, book twenty-four.

_____(1999), Creed and Ethics, Cairo, Egypt's Renaissance House.

Fathi, Shaker Muhammad and Zaidan, Hammam Badrawi (2003), Comparative Education, Curriculum, Methods and Applications, Cairo, Arab Nile Group.

Ali, Saeed Ismail (2004) Islamic Educational Discourse, Book of the Nation, Issue 100, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Qatar.

Amara, Muhammad (2009), Imam Sheikh Mahmoud Shaltout, the Intellectual School, The Scientific Path, Ijtihad and Renewal, Dar Kahil for Studies, Printing and Publishing, p. 4.

Muhammad Khan, (2016), Sheikh Muhammad al-Khidr Hussain, his life and work, Annals of the Mukhbar Journal, Faculty of Arts and Languages, Muhammad Khedira University of Biskra, v. 5.

Mahmoud, Abdel Halim (1998), Islam and Faith, Cairo, Gharib Publishing House.

_____ (1980) ,The Prophet, may God bless him and grant him peace, Beirut, Lebanese Book House.

_____ (1969), Worship, Rulings and Secrets, Beirut, Lebanese Book House.

_____ (1979), Fatwas, Volume 2, Cairo, Dar al-Maarif.

_____ (1974), Philosophical Thought in Islam, Beirut, Lebanese Book House.

Center for Research and Islamic Studies (2011), Imam Muhammad al-Faham, the former Sheikh of al-Azhar in his memory, Journal of the Center for Islamic Research and Studies, Cairo University, Faculty of Dar al-Uloom, vol. 7, p. 25.

Moussalli, Ahmed (2018), Mahmoud Shaltout and his jurisprudence, Journal of Arab Culture in the Twentieth Century, Center for Arab Unity Studies, Vol. 1.

Third: Theses and scientific research:

Ahmed, Abdel-Fattah Ahmed Shehata (2000), Educational Aspects in the Writings of Imam Muhammad Sabd Tantawi, Journal of the College of Education, Al-Azhar University, No. 144, Part 6.

Rabie, Magda Ali Saleh (1992) The Political Role of Al-Azhar 1952-1981, published PhD thesis, Center for Political Research and Studies, Cairo University.

Muhammad, Abd al-Qawi Abd al-Ghani (1989), the educational thought of Abd al-Aziz Gawish, an unpublished master's thesis, College of Education, Al-Azhar University.

Mahmoud, Ali Abdel Halim (1981), Intellectual Invasion and Anti-Islam Currents, a paper presented to the Islamic Jurisprudence Conference in Riyadh, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1981.

Mahmoud, Youssef Muhammad Mahmoud (1999), Educational Opinions in the Writings of Sheikh Abdel Halim Mahmoud,

Journal of Education, College of Education, Al-Azhar University, p. 81.

Mustafa, Ahmed Abdel-Rasoul Muhammad (2003), Educational Opinions in the Writings of Sheikh Mahmoud Shaltout, unpublished MA thesis, College of Education, Al-Azhar Friday.

Youssef, Sadiq Abdeen Sadiq (2016), the educational views of Imam Gad al-Haq Ali Gad al-Haq 1917-1996, an unpublished master's thesis, Faculty of Education, Aswan University.

Fourth: Websites

Fatwas of Sheikh Jad al-Haq, an audio recording on YouTube.

The date of entry on the site is 29/5/2021 pm at eight in the evening.

https://www.youtube.com/watch?v=Nq6urXqyX0c

Al-Watan electronic portal, an article entitled Gad Al-Haq, the former Sheikh of Al-Azhar, the most dangerous type of deviation is the deviation of thought.